

## السلع والأسواق في بلاد المغرب على ضوء

كتاب المسالك والممالك للبكري (ت ٥٤٨٧/هـ ١٠٩٤م)

**د. حسام حسن إسماعيل**

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية دار العلوم - جامعة المنيا

### ملخص البحث:

كانت بلاد المغرب سوقا رائجا للسلع والأسواق، نظرا لتفردها المكانية والجغرافية، الأمر الذي أسهم إلى وفرة السلع بأشكالها في ذلك الوقت، مما استرعى نظر أبي عبيد الله البكري فوقف ساردا وواصفا ما زخرت به مدن المغرب من سلع وأسواق، من خلال مؤلفه المسالك والممالك،

ويحاول هذا البحث أن يقف على ما كتبه البكري مصنفا إياه، وعارضا لما دون، آملا أن يلقي البحث الضوء على السلع والأسواق في بلاد المغرب في كتابه. ويعد كتاب المسالك والممالك وهو موضوع هذا البحث من أهم المؤلفات التي ألفها البكري في الجغرافيا وقد اهتم فيه بعرض البلدان والبقاع، وقد تم تقسيم الكتاب إلى جزأين، ويتضح من حديث البكري في الجزء الثاني من الكتاب أنه خصص جزءا من مؤلفه للحديث عن بلاد المغرب وما تضمنته هذه البلدان من سلع وأسواق، وبإعادة تبويب ما قدمه يمكننا أن نصنف ما قدمه بشأن بلاد المغرب عبر حديثه عن سلعها وأسواقها في المحاور التالية:

- المحور الأول: السلع الزراعية.
- المحور الثاني: السلع الصناعية.
- المحور الثالث: الأسواق.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج التالية أهمها:

- ١- رصد البكرى فى مؤلفه كافة السلع الزراعية فى بلاد المغرب ونبوه على أنه غض الطرف عن بعضها فى الوقت الذى أشار إليها سابقوه.
- ٢- صنف البكرى فى مؤلفه المسالك والممالك العديد من المنتجات الصناعية التى تفنن سكان بلاد المغرب فى تصنيعها، وكان للسلع الصناعية مكانتها المتفردة فى بلاد المغرب، وجاء هذا التفرد حاملا معه خصوصية المنتجات الصناعية التى تميزت بها هذه المنطقة، الأمر الذى انعكس بدوره على الحالة الاقتصادية لأهل هذه البقعة المكانية، وعد رافدا اقتصاديا لا يستهان به.
- ٣- تعد الأسواق من أهم مميزات بلاد المغرب، وقد اشتهرت هذه البلدان بتجاريتها الداخلية والخارجية، وقد أشار البكرى فى حديثه عن بلاد المغرب إلى وجود عدد كبير من الأسواق، وهذا الأمر مرده من وجهة نظرى لحجم السلع الزراعية والصناعية التى حظيت بها بلاد المغرب والتى دأب أهلها على تجويدها والعناية بها.

**Commodities and markets in Maghreb countries in the light  
of the Roads and Kingdoms Book**

**By Al-Bakri**

**(Died in 487 H/1094 A.D.)**

---

**Hussam Hassan Ismail**

**Lecturer of Islamic History and Islamic Civilization**

**Faculty of Dar Al-Uloom – Minya University**

---

Maghreb (Northwest African) countries were a popular market for commodities and markets, due to their spatial and geographical uniqueness, which contributed to the abundance of commodities of all kinds at that time, drawing the attention of Abu-Ubaydallah Al Bakri to narrate and describe the goods and markets that Maghreb cities have been full of through his book "Roads and Kingdoms".

This research tries to point out what Al-Bakri wrote, classifying it, presenting what he has recorded, and hoping that it will shed light on the commodities and markets in Maghreb countries in his book.

The Roads and Kingdoms book, which is the subject of this research, is one of the most important books that Al-Bakri wrote in geography, and in which he was interested in displaying the countries and spots. The book was divided into two parts. The second part of the book shows that it is devoted to the talk about Maghreb countries and their commodities and

markets. After reclassifying what he presented, we can classify his presentation on Maghreb by talking about its commodities and markets in the following axes:

- First: agricultural commodities.
- Second: Industrial commodities.
- Third: Markets.

The research has reached a set of the following conclusions, the most important of which are:

1. 'Al-Bakri' observed all agricultural commodities in Maghreb and we note that he turned a blind eye to some of them at the time his predecessors referred to them.
2. Al-Bakri classified in his book 'Roads and Kingdoms' many industrial products that the people of Maghreb mastered in their manufacture. Industrial commodities had a unique position in Maghreb countries. This uniqueness was carrying the peculiarity of industrial products that characterized this region. This, in turn, was reflected in the economic situation of the people of this spatial area, and it was considered an economic support that cannot be underestimated.
3. The main feature of Maghreb countries is markets. They have been famous for their internal and external trade. Talking about Maghreb countries, Al-Bakri pointed out that there are many markets, which is due in my view to the size of the agricultural and industrial commodities that Maghreb countries have had and that the people have been improving and caring for.

والبكري هو أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب<sup>(١)</sup>، وهو من نسل قبيلة بكر بن وائل<sup>(٢)</sup>، ولد عام ٤٣٢هـ/١٠٤٠م<sup>(٣)</sup>، وقد نشأ البكري في بيت إمارة بالأندلس<sup>(٤)</sup>، فكان جده الأكبر أيوب بن عمرو البكري صاحب خطة الرد بقرطبة، وقاض بمدينة لبلة<sup>(٥)</sup>، وامتاز بالجاه والحسب<sup>(٦)</sup>، وكان والده أبو عزيز البكري أميراً بلبله، وصاحب جزيرة شلطيّش<sup>(٧)</sup>، واستمر حاكماً بهما فترة طويلة حتى انهزم من المعتضد بن عباد<sup>(٨)</sup> عام

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج١٩، ص ٣٥.

(٢) بكر بن وائل: وهي من أقدم القبائل في بلاد العراق، وتنقسم لعدة أفرع: بنو شيبان، بنو عجيل، اللهازم (عباس العزاوي: موسوعة عشائر العراق القديمة البدوية الحاضرة، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج١، ص ٩٣:٩١).

(٣) حسين مؤنس: تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، مصر، ١٩٨٦م، ص ١١٥.

(٤) ابن بسلام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مج ٢ ق ١، ص ٢٣٢.

(٥) لبلة: مدينة كبيرة بالأندلس تقع غرب قرطبة، وهي مدينة برية، وبحرية، وتتميز بكثرة الثمار، والزروع، والشجر (ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ٥، ص ١٠).

(٦) ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب- تاريخ إفريقية والمغرب من الفتح إلى القرن الرابع الهجري-، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان - ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ١٩٨٣م، ج ٣ ص ٢٤١.

(٧) جزيرة شلطيّش: هي جزيرة تطل على مدينة لبلة، ليس لها سور بل هي بنيان مرتبط ببعضه البعض، وبها أسواق، وتشتهر بمعدن الحديد الذي يستخدم في صناعة السفن (الإديسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، مج ١، ص ٥٤٢).

(٨) المعتضد بن عباد: هو أبو عمرو عباد بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي الأندلسي، صاحب إشبيلية، وكان شهماً، مهيباً، شجاعاً، متخذاً نفس الخصال التي كان عليها والده، وكانت وفاته عام ٤٦٤هـ/١٠٧٢م (الذهبي: سير أعلام النبلاء، رتبته واعتنى به حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٤م، ج ٢، ص ٢١١٦).



٤٤٤٣هـ/١٠٥١م<sup>(٩)</sup>، فخرج أبو عبيد البكري منها واتجه إلى قرطبة<sup>(١٠)</sup>، ثم اتجه بعد أن ذاع صيته علمياً إلى محمد بن معن صاحب مدينة المرية الذي اصطفاه وقربه منه مستأنساً بمجلسه، كما قام بزيادة راتبه<sup>(١١)</sup>.

ويعرف عن البكري بأنه من أهل اللغة والعلم والأدب<sup>(١٢)</sup>، وكان له العديد من المؤلفات التي دلت على سعة علمه وقدرته على جمع واستيعاب الكثير من العلوم مثل: اللغة، والأدب، والجغرافيا، والنبات، حتى أن ملوك الأندلس كانت تتهاذى مصنفاته<sup>(١٣)</sup>، ومن أهم مؤلفاته في اللغة والأدب كتاب "التببيه على أوهام أبي علي في أماليه"<sup>(١٤)</sup>، وكتاب "سمط اللآلي في شرح أبي علي القالي"<sup>(١٥)</sup>، وكتاب "صلة المفصول ونسبة المجهول في أبيات الغريب المصنف"، وكتاب "اشنقاق الأسماء"، وكتاب "شفاء عليل العربية"، وكتاب

(٩) ياقوت الحموي: معجم الأديباء، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٩٣م، ج ٤ ص ١٥٣٤؛ حسين مؤنس: تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، ص ١١٥.

(١٠) قرطبة: مدينة كبيرة تقع في وسط الأندلس (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٤ ص ٣٢٤).

(١١) الصفي: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط- تركي مصطفى، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج ١٧، ص ١٥٦.

(١٢) ابن بشكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقائهم وأدبائهم، حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٠م، ج ١، ص ٣٧٦.

(١٣) الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء المغرب والأندلس، تحقيق آرنؤاش آرنؤوش، نقحه وزاد عليه محمد العروسي المطوى- الجيلاني بن الحاج يحيى- محمد المرزوقي، الطبعة الثانية، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٦م، ج ٣، ص ٤٧٥.

(١٤) وقد ألف البكري هذا الكتاب لإصلاح ما وجد من أخطاء في كتاب الأمالي (البكري: التببيه على أوهام أبي علي في أماليه، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، ٢٠٠٠م، ص ٣).

(١٥) وفيه شرح البكري النوار التي أهملها القالي في أماليه، وبين معاني منظومها ومنثورها، كما إنه وصل من الشواهد والأشعار ما قطع، ونسب قائل الشعر الذي أهملهم القالي إلى قائله، وكان يرد البيت المغفل والشعر المجرد (البكري: سمط اللآلي، نسخة مصححة ومنقحة بمعرفة عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الكويت، ١٣٥٤هـ/١٩٦٣م، ص ٣).



"الإحصاء لطبقات الشعراء"، ومن مؤلفاته في الموسوعات : كتاب "التدريب والتهديب في ضروب أبواب الحروب"، وكتاب "النبات"، وكتاب "أعلام نبوة نبينا محمد (ﷺ)"، ومن مؤلفاته في الجغرافيا كتاب "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع"<sup>(١٦)</sup>، وكتاب "المسالك والممالك" وهو موضوع هذا البحث وكان هذا الكتاب من أهم المؤلفات التي ألفها البكري في الجغرافيا، وقد اهتم فيه بعرض البلدان والبقاع، وقد ذكر المحقق بأن البكري لم يرتحل ولم يشهد أيًا من هذه البلدان أو البقاع، ولكنه اعتمد في كتابه على من سبقوه من الرحالة والجغرافيين<sup>(١٧)</sup>، وقد قام بتقسيم كتابه المسالك والممالك إلى جزأين: بدأ الجزء الأول بالحديث عن القول في عمارة الأرض، ومبدأ الخلق واليوم الذي نشأت فيه، ثم قام بذكر إبليس وميلاد حواء، وكيفية تكوين الجنين، ثم ذكر وفاة آدم، وبعده قام باستعراض عام للأتبياء، وتناول بعدها جزيرة العرب وبعضها من أخبارها، تلاها بالحديث عن مذاهب العرب، ثم تناول البيوت المعظمة لدى الجاهليين، واليونانيين، والصقالبة، والصابئة، وبيوت النيران، وبدأ بعد ذلك بتفصيل للأرض والبحار والأنهار، ثم ابتداءً بذكر الممالك، فتناول ممالك الهند، والصين، والترك، والسريانيين، وبلاد السند، والفرس، وملوك اليونان، والروم، والسودان، والبربر، والواحات، والإفرنجية، والجلاتقة، والأكراد، وملوك اليمن، وختم الجزء الأول بما اختصت به جزيرة العرب وأهم من وجد بها من أحداث تاريخية<sup>(١٨)</sup>.

ثم بدأ الجزء الثاني بالحديث عن ذكر بلاد العراق والمشهور من مدنها، ثم عرض لبلدان المشرق الإسلامي، وذكر الشام ومدنها، والروم وأخبارها ومذاهبها والخراج بها، ثم

<sup>(١٦)</sup> وقد تناول فيه البكري جملة ما ورد في الحديث والأخبار، والتواريخ والأشعار من المنازل والديار، والقرى والأمصار، والجبال والآثار، والمياه والآبار، وقد استند فيه البكري إلى كتاب الهمذاني صفة جزيرة العرب، فنقل عنه واستند إليه، وقام بترتيبه ترتيباً أبجدياً حتى يسهل على الناس قراءته (البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، ص ١).

<sup>(١٧)</sup> جمال طلبية: مقدمة المسالك والممالك، ص أ، ب.

<sup>(١٨)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ١ ص ٣٣٣ : ٣٣٦.



تناول المغرب ومصر وبعضاً من أخبارها، وتلاها بنبذة عن سير البربر وأخبارهم وسياستهم، وذكر بلاد الأندلس والمشهور بها وغريب الأخبار، ثم كانت خاتمة الجزء الثاني بذكر بلاد الجليقيين وغيرهم من قبائل النصارى<sup>(١٩)</sup>.

ويتضح من تقسيمنا لمحتوى الجزء الثاني من كتاب المسالك والممالك موضوع البحث أن البكري خصص جزءاً من مؤلفه للحديث عن بلاد المغرب وما تضمنته هذه البلدان من سلع وأسواق، وبإعادة تبويب ما قدمه يمكننا أن نصنف ما قدمه بشأن بلاد المغرب عبر حديثه عن سلعها وأسواقها في المحاور التالية:

- **المحور الأول: السلع الزراعية.**

- **المحور الثاني: السلع الصناعية.**

- **المحور الثالث: الأسواق.**

وسنفضل عبر الصفحات القادمة الحديث عن كل محور:

#### **المحور الأول: السلع الزراعية:**

كان للموقع الجغرافي المتميز لبلاد المغرب الأثر الكبير في جعلها أرضاً خصبة للعديد من السلع الزراعية، وكان لتربة بلاد المغرب الأثر الأكبر في جعل السلع الزراعية على قدر كبير من التميز عن سائر السلع الزراعية في البلدان الأخرى، وقد أشار البكري في كتابه لجودة التربة في بلاد المغرب في أكثر من موقع فوصف تربة مدينة برقة<sup>(٢٠)</sup> بحمرة اللون<sup>(٢١)</sup>، كما تحدث عن طيب تربة مدينة رقادة<sup>(٢٢)</sup>؛ لأنه لم يجد لها مثيلاً<sup>(٢٣)</sup>، كما

(١٩) البكري: المصدر السابق، ج ٢ ص ٥٣٨: ٥٤٤.

(٢٠) برقة: وهي اسم كبير يشتمل على عدة مدن بين الإسكندرية وإفريقية (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١ ص ٣٨٨).

(٢١) البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٧٦.

(٢٢) رقادة: بلدة بأفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام، ولا يوجد بإفريقية أطيب هواء منها (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٣ ص ٥٥).

(٢٣) البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٠٠.





تطرق البكري أيضًا لوصف تربة مدينة باجة<sup>(٢٤)</sup>، فهي تربة سوداء متشققة تصلح لزراعة كل أنواع البذور<sup>(٢٥)</sup>، كما ذكر البكري عند وصفه لمدينة أطرابلس<sup>(٢٦)</sup> بأن لهم فحصًا يسمى فحس سوفجين، وكان أهل مدينة أطرابلس يستخدمون هذا الفحص؛ لأنه يصيب سنة في سنين<sup>(٢٧)</sup>، ويمكننا القول بأن النعوت والصفات التي قدمها البكري في وصفه للتربة في بعض بلدان المغرب جاءت متطابقة لمن سبقوه من الجغرافيين في وصفهم للتربة في تلك البلدان مثل ابن حوقل والأدريسي<sup>(٢٨)</sup>، إلا إن الإدريسي زاد عند حديثه عن تربة مدينة برقة بأنها كانت تستخدم للعلاج، فكانت تخرج التربة من برقة إلى سائر بلدان المغرب، وكانت تستخدم هذه التربة مع الزيت لعلاج الجرب، والحكة، وداء الحية<sup>(٢٩)</sup>، وهذا ما أغفله البكري عند الحديث عن تربة برقة.

#### ومن أهم السلع الزراعية التي وصفها البكري في حديثه عن بلاد المغرب:

١- الأترج: ويعرف بالفتح اليماني، ويوجد منه الحلو، ويوجد منه الحامض، ويتم البدء في زراعة الأترج في أوائل الخريف، ولكونه من الأشجار المائية، فيجب سقايته طوال العام، وزهر الأترج أبيض يظهر في الربيع والصيف والخريف<sup>(٣٠)</sup>، ولقد أحصى البكري

(٢٤) باجة: وهي مدينة حسنة صغيرة، تقع في إفريقية (الإدريسي: نزهة المشتاق، ص ٢٥١).

(٢٥) البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٣٦.

(٢٦) أطرابلس: وهي من مدن إفريقية، وهي مدينة منبئة من الصخر الأبيض ولذلك يطلق عليها بأنها مدينة بيضاء، وتقع على ساحل البحر، ولذلك، فهي تمتاز بأنها محصنة (ابن حوقل: صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ١٩٩٢م ص ٧١)

(٢٧) البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٨١.

(٢٨) ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٦٩؛ الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج ١، ص ٣١٠.

(٢٩) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج ١، ص ٣١١.

(٣٠) الإشبيلي: كتاب الفلاحة، تحقيق أنور أبو سويلم - سمير الدروي - علي أرشيد محاسنة، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ج ٢ ص ٢٦٣: ٢٦٥.



مواقع زراعته في بلاد المغرب، حيث يزرع بمدينة برقة<sup>(٣١)</sup>، وبمدينة تونس<sup>(٣٢)</sup>، وكان يتمتع الأترج المزروع بهما بطيب الطعم والرائحة<sup>(٣٣)</sup>، ويزرع الأترج أيضاً بمدينة توزر<sup>(٣٤)</sup> ونعت البكري الأترج المزروع بها بأنه الأفضل في بلاد المغرب<sup>(٣٥)</sup>.

٢- **الموز:** المتعارف على الموز أنه ينبت في الأرض السوداء الرخوة السليمة، وهو شجرة ضعيفة تتميز أوراقها بأنها كبيرة، وتحتاج دائماً عند زراعتها إلى رعاية وفلاحة مستمرة حتى لا تتعرض للموت السريع<sup>(٣٦)</sup>، وقد ألمح البكري إلى فاكهة الموز عند ذكره لمدينة قابس؛ لأنه كان من السلع المزروعة بها<sup>(٣٧)</sup>.

٣- **التين:** يتم غرسه في فصلي الربيع والخريف، ويفضل أن يغرس في الأرض الصلبة القوية البعيدة عن الندى؛ لأن الندى الذي يوجد بالتربة يضر شجرة التين المزروعة<sup>(٣٨)</sup>، وكان التين من أهم الزراعات التي وجدت في بلاد المغرب، وقد أشار البكري إلى وجود التين في كل من مدينة القيروان<sup>(٣٩)</sup>، ومدينة تونس وهو تين أسود كبير يتميز برقة قشره، وكثرة عسله، كما إنه لا يحتوي على بذر<sup>(٤٠)</sup>، أما مدينة مذكود<sup>(٤١)</sup> فيعد

(٣١) البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٧٦.

(٣٢) تونس: مدينة كبيرة بإفريقية على ساحل بحر الروم (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢ ص ٦٠).

(٣٣) البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢١٥.

(٣٤) توزر: مدينة في أقصى إفريقية، تقع على نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريد، وهي مدينة حصينة لها أربعة أبواب، ومبينة بالطوب والحجارة (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢ ص ٥٧، ٥٨).

(٣٥) البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٢٥.

(٣٦) ابن وحشية: الفلاحة النبطية، تحقيق توفيق فهد، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق - سوريا، دت، ج ١ ق ١ ص ١٧٧.

(٣٧) البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٨٩.

(٣٨) الإثنيلي: كتاب الفلاحة، ج ٢ ص ٢٢٧.

(٣٩) البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٩٩.

(٤٠) البكري: المصدر السابق، ج ٢ ص ٢١٥.

(٤١) مذكود: أكبر مدن إقليم قمنونية، والتي كانت تعرف بالقيروان قبل أن تمصر (نفسه: ج ٢ ص ٢٥٧؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٤ ص ٣٩٩).



التين المزروع بها من أطيب أنواع التين المزروعة في إفريقيا، وذكر البكري أن التين المزروع في تلك المدن كان ينقل إلى مدينة القيروان؛ ونظرًا لشدة حلاوته كان يكثر عليه الطلب، وبالتالي يزداد سعره<sup>(٤٢)</sup>.

٤- **الجوز:** يزرع الجوز قبل فصل الربيع، وأيضًا قبل الخريف، وهو من المزروعات التي تميل إلى الماء، فيكثر زرعه الأرض الندية الباردة<sup>(٤٣)</sup>، ولقد أشار البكري إلى زراعته بمدينة برقة<sup>(٤٤)</sup>.

٥- **السفرجل:** من المزروعات التي تحوى ثمرًا حلواً وحامضاً، وتتميز شجرة السفرجل بأنها شجرة صلبة وقوية، وتعرف بطول العمر، ويستحب زراعة السفرجل في بلاد المغرب؛ لأن مناخها يساعد شجرة السفرجل على أن تعطي ثمرة تتميز بالجودة والرطوبة والطعم المميز<sup>(٤٥)</sup>، وقد انتشر السفرجل بكثرة داخل بلاد المغرب، وقد ألمح البكري إلى زراعته في العديد من مدن بلاد المغرب من بينها مدينة برقة التي تميزت بين أقرانها بكثرة زراعته للسفرجل، كما وجد السفرجل أيضًا بمدينة تونس، وكان يمتاز بكبر الحجم والرائحة الزكية، وزرع بمدينة باجة، أما أفضل أنواع السفرجل من وجهة نظر البكري، فذلك الذي زرع بمدينة تيهرت<sup>(٤٦)</sup> ويطلق عليه السفرجل الفارس، وهو من أطيب أنواع السفرجل وأحسنها بل أفضلها رائحة<sup>(٤٧)</sup> كما زرع السفرجل أيضًا بمدينة تنس<sup>(٤٨)</sup> وبالرغم من طيبه ورائحته

<sup>(٤٢)</sup> نفسه: ج ٢ ص ٢٥٧.

<sup>(٤٣)</sup> الإشبيلي: كتاب الفلاحة، ج ٢ ص ٢١٥.

<sup>(٤٤)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢، ص ١٧٦.

<sup>(٤٥)</sup> ابن وحشية: الفلاحة النبطية، ج ق ٢، ص ١٢١٤.

<sup>(٤٦)</sup> تيهرت: مدينة من مدن بلاد المغرب، بينها وبين المسيلة ست مراحل، تقع في الإقليم الرابع، وكان يطلق عليها قديمًا عراق المغرب (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢ ص ٧، ٨).

<sup>(٤٧)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٧٦، ٢١٥، ٢٣٦، ٢٤٨.

<sup>(٤٨)</sup> تنس: مدينة بإفريقية تقع بين وهران وتيهرت، وهي على ضفة البحر، ولذلك فهي محصنة بسور كبير (الإدريسي: نزهة المشتاق، ص ٢٥١؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢ ص ٤٨).



المميزة التي تؤهله ليكون في صدارة المحاصيل، فقد أغفل البكري ذكره عند حديثه عن السلع الزراعية في هذه المدينة<sup>(٤٩)</sup>.

٦- **التوت:** ويحتوي على عدة أنواع، فمنه الحامض ومنه المز، ويزرع في شهر فبراير، ويفضل زرعه في الأراضي اليابسة قليلة الرطوبة، كما إنه من الممكن زراعته في الأراضي الرطبة كثيرة الماء<sup>(٥٠)</sup>، وقد أشار البكري إلى أن زراعة التوت كانت تتم بمدينة قابس<sup>(٥١)</sup>.

٧- **اللوز:** ومنه الحلو ومنه المر، وهو أول الأشجار التي تورّد، ويزرع في أول فبراير، ومن الممكن زراعته في أي مكان، ويستخدم اللوز الحلو لكي يتغذى منه البدين، أما اللوز المر، فيستخدم في العلاج<sup>(٥٢)</sup>، وكانت تتم زراعته في بلاد المغرب في مدينة تونس مثلما أشار البكري، وكان يمتاز بطيب طعمه، وكبر حجمه، ورقة قشره، ولذلك أطلق عليه اللوز الفريك، نظراً لسهولة فركه<sup>(٥٣)</sup>.

٨- **الرمان:** يحتوي الرمان على عدة أنواع مختلفة، وتتميز جميع هذه الأنواع بأنها حلوة المذاق، ويفضل زراعته في الأرض الجافة أو الجبلية عن الأرض الندية، الوقت المناسب لزراعته في شهري فبراير ومارس<sup>(٥٤)</sup>، وتنتشر زراعة الرمان في بلاد المغرب حسب إشارة البكري في مدينة تونس ويمتاز بكثرة الماء بداخله وبحلاوة مذاقه<sup>(٥٥)</sup>.

<sup>(٤٩)</sup> ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٧٨.

<sup>(٥٠)</sup> الإشبيلي: كتاب الفلاحة، ج ٢ ص ٢٠٧: ٢٠٩.

<sup>(٥١)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٨٩.

<sup>(٥٢)</sup> ابن وحشية: الفلاحة النبطية، ج ٢ ق ٢ ص ١١٧٨.

<sup>(٥٣)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢١٥.

<sup>(٥٤)</sup> الإشبيلي: كتاب الفلاحة، ج ٢ ص ١٧٣: ١٧٥.

<sup>(٥٥)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢١٥.



٩- **القطن:** يزرع القطن في الأراضي المستوية، ويفضل قبل زراعته حرث الأرض عدة مرات حتى يصبح أجود وأفضل، ويتم غرز حباته في شهر مايو<sup>(٥٦)</sup>، ومن المناطق التي اشتهرت بزراعة القطن في بلاد المغرب مدينة المسيلة\*<sup>(٥٧)</sup>، ومدينة تونس والتي أغفلها البكري كواحدة من أهم مناطق زراعة القطن عند سرده لأهم السلع الزراعية فيها<sup>(٥٨)</sup>.

١٠- **الفسق:** وهو من المزروعات التي يفضل زرعها في الأراضي اليابسة، كما إنه من الممكن زراعته في الرمال أيضاً، ويبدأ زراعة الفسق في الفترة من أول شهر مارس وحتى أول شهر أبريل<sup>(٥٩)</sup>، وقد كثر زراعته كما أشار البكري في مدينة قفصة<sup>(٦٠)</sup> وهي من أشهر مدن المغرب في زراعة الفسق، ويحمل منها إلى سائر البلدان في إفريقيا، ومصر، والأندلس، كما يزرع أيضاً بمدينة طراق\*<sup>(٦١)</sup>.

١١- **الكتان:** ويزرع في الأراضي اللينة حتى لا يغلظ ساقه ويكثر بذره<sup>(٦٢)</sup>، ويزرع الكتان بمدينة بونة<sup>(٦٣)</sup>، وهو ما أغفله البكري عند ذكره للسلع الزراعية في هذه المدينة<sup>(٦٤)</sup>.

<sup>(٥٦)</sup> عبد الغني النابلسي: علم الملاحة في علم الفلاحة، مطبعة نهج الصواب، دمشق، ١٢٩٩م، ج٢ ص ١٣٦.  
<sup>(٥٧)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج٢ ص ٢٣٩؛ \*المسيلة: مدينة ببلاد المغرب يطلق عليها المحمدية، بناها أبو القاسم محمد بن المهدي عام ٣١٥هـ/٩٢٧م (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥ ص ١٣٠).

<sup>(٥٨)</sup> ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٧٥؛ الإدريسي نزهة المشتاق، ص ٢٨٥.

<sup>(٥٩)</sup> الإشبيلي: كتاب الفلاحة، ج٢ ص ١٥٣، ١٥٦.

<sup>(٦٠)</sup> قفصة: بلدة صغيرة في طرف إفريقية من ناحية المغرب بينها وبين القيروان ثلاثة أيام (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ ص ٣٨٢).

<sup>(٦١)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج٢ ص ٢٢٤؛ \*طراق: مدينة كبيرة بإفريقية تقع في منتصف الطريق بين مدينة قفصة وفج الحمام (ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٤ ص ٢٧).

<sup>(٦٢)</sup> عبد الغني النابلسي: علم الملاحة في علم الفلاحة، ج٢ ص ١٣٦.

<sup>(٦٣)</sup> بونة: مدينة بإفريقية تقع بين مرسى الخرز، وجزيرة بني مزغناي، وتقع على البحر، وتمتاز بحصانتها (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ ص ٥١٢).

<sup>(٦٤)</sup> ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٧٧؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ص ٢٩١.

١٢- **الزيتون:** وهو نوعان نوع ينبت في الجبال ولا تصل إليه الماء، والنوع الآخر هو النوع العام أو المتعارف عليه والذي يمتاز بكثرة حبه ودهنه، ويفضل عند زراعة الزيتون أن تكون الأرض المزروعة لينة حتى تعطي أكبر قدر ممكن من الزيتون، كما إن شجرة الزيتون المزروعة في الأراضي اللينة تكون حاملة لأكثر قدر من الزيت، وينبغي زراعة شجر الزيتون في الخريف أو الربيع، وإن كان الخريف أفضل للزراعة<sup>(٦٥)</sup>، وانتشرت زراعة الزيتون بشدة في بلاد المغرب في مدينتي سفاقس<sup>(٦٦)</sup> والتي كانت مبنية في وسط غابة أشجار زيتون، ومدينة تماجر والتي كانت تحوي أيضًا على غابة أشجار زيتون<sup>(٦٧)</sup>، كما أغفل البكري ذكر زراعة الزيتون في مدينة قابس والذي كان يعد من الزراعات المتميزة بالمدينة<sup>(٦٨)</sup>.

١٣- **القمح:** وهو أفضل أصناف الحبوب وأقربها للاعتدال، ويفضل زراعته في الأماكن الحارة، ويفضل حصاده سريعًا وبه بعض الرطوبة لكي يكون على قدر كبير من الجودة والطعم المتميز<sup>(٦٩)</sup>، ولقد انتشر القمح في بلاد المغرب في مدينة باجة\*<sup>(٧٠)</sup>، أما مدينة بونة، فقد أغفل البكري الحديث عن قمحها بالرغم من عدها سلعة زراعية بهذه المدينة<sup>(٧١)</sup>.

<sup>(٦٥)</sup> الإشبيلي: كتاب الفلاحة، ج ٢ ص ٦١: ٦٣، ٦٧.

<sup>(٦٦)</sup> سفاقس: وهي مدينة من مدن إفريقية تقع على مقربة من مدينة المهديّة، وتطل على البحر ولها سور كبير وأبواب منيعة (ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٧٣).

<sup>(٦٧)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٩٢، ٢٠٢.

<sup>(٦٨)</sup> الإدريسي: نزهة المشتاق، ص ٢٨.

<sup>(٦٩)</sup> عبد الغني النابلسي: علم الملاحه في علم الفلاحة، ج ٢ ص ١٣٨: ١٤١.

<sup>(٧٠)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٣٧؛ \*باجة: مدينة بإفريقية تعرف بباجة القمح، وسميت بذلك لكثرة حنطتها، وتعرف أيضًا بهيُرى إفريقية لكثرة أنواع الزروع بها، ويفصلها عن مدينة تنس يومان (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١ ص ٣١٤، ٣١٥).

<sup>(٧١)</sup> ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٧٧؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ص ٢٩١.



١٤- **العنب:** وهو من السلع الزراعية المتعددة الأنواع ويمتاز بحلاوة طعمه، ويزرع العنب في الخريف حتى ينشأ سريعاً، وينبغي عند غرزه أن يغرز في الأرض التي تحتوي على قليل الماء<sup>(٧٢)</sup>، وقد أشار البكري إلى أن العنب قد تمت زراعته بكثرة في بلاد المغرب، فكثرت زراعته في مدينة تماجر، وزرع بمدينة تونس وكان يمتاز بالرفع، وزرع بمدينة باجة، وزرع بمدينة الغدير<sup>(٧٣)</sup>، وكان يمتاز برخص سعره بها<sup>(٧٤)</sup>.

١٥- **الحمص:** وهو متعدد الأنواع منه : الأبيض، والأسود، والأحمر، ويفضل قبل زراعته نقيه بقشره بماء ساخن حتى ينبت، ثم زراعته في أرض ندية، فيخرج حينئذ نباتاً قوياً<sup>(٧٥)</sup>، وعرفت مدينة باجة بزراعتها لأجود أنواع الحمص الموجود ببلاد المغرب عامة<sup>(٧٦)</sup> عامة<sup>(٧٦)</sup> حسب رواية البكري.

١٦- **السمسم:** وهو من أكثر البذور دهنية، وأفضلها في الجودة<sup>(٧٧)</sup>، وقد أشار البكري إلى أن السمسم كان يزرع في بلاد المغرب في مدينة جلول<sup>(٧٨)</sup>، وعرف عن أهلها قيامهم بخلط السمسم مع الياسمين والورد والبنفسج<sup>(٧٩)</sup>.

١٧- **البصل:** وله عدة أنواع، ويفضل زراعته في الأيام الأولى من شهر أبريل وحتى آخر أيام شهر مايو<sup>(٨٠)</sup>، ويجب أن يسقى بالكثير من الماء، وذكر البكري أن مدينة تونس تعد من أشهر بلاد المغرب في زراعة البصل والذي عرف عنه حلاوة طعمه وكثرة مائه<sup>(٨١)</sup>.

<sup>(٧٢)</sup> الإشبيلي: كتاب الفلاحة، ج ٢ ص ٣٧٥، ٣٥٨.

<sup>(٧٣)</sup> الغدير: مدينة ببلاد المغرب تبعد نصف يوم عن قلعة بني حماد (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٤ ص ١٨٨).

<sup>(٧٤)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٠٢، ٢١٥، ٢٣٧، ٢٤٠.

<sup>(٧٥)</sup> عبد الغني النابلسي: علم الملاحة في علم الفلاحة ج ٢ ص ١٤٤.

<sup>(٧٦)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٣٧.

<sup>(٧٧)</sup> عبد الغني النابلسي: علم الملاحة في علم الفلاحة، ج ٢ ص ١٤٧، ١٤٨.

<sup>(٧٨)</sup> جلول: مدينة بإفريقية تبعد عن القيروان أربعة وعشرين ميلاً، وهي مدينة قديمة بنيت بالصخر، ويكثر بها

الأثمار والثمار (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢ ص ١٥٦).

<sup>(٧٩)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٠٥.

<sup>(٨٠)</sup> عبد الغني النابلسي: علم الملاحة في علم الفلاحة، ج ٢ ص ١٦٣.

<sup>(٨١)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢١٦.

١٨- **التمر:** وهو مختلف الأنواع والأسماء، وتمتاز جميعها بطيب الطعم والمذاق، ويزرع في الأراضي المالحة، وهو من المزروعات المحبة للماء<sup>(٨٢)</sup>، وقد أشار البكري إلى أن بلاد المغرب تتفرد بزراعة التمر، حيث انتشرت هذه الزراعة في مدينة قفصة وتمرها صغير الحجم، وكان يوزع في مدينة القيروان، كما تمت زراعة التمر في مدينة توزر، وهي أكثر مدن إفريقية إنتاجًا للتمر، وأيضًا زرع بمدينة بسكرة<sup>(٨٣)</sup>، وكان التمر بها نوعان: نوع يطلق عليه الكسبا وهو من أفضل أنواع التمر، والنوع الآخر التمر اللبائي، وهو تمر أبيض ذو ملمس جيد<sup>(٨٤)</sup>، وقد أغفل البكري عند ذكره لزراعة التمر في بلدان المغرب، ذكره لزراعة التمر في مدينة قابس، ويعد تمر مدينة قابس من أفضل وأطيب التمور مذاقًا في بلدان المغرب<sup>(٨٥)</sup>.

١٩- **الترنجين:** وهو نوعان البستاني والبري ومنه كبير الورق، ومنه الصغير، ويبدأ غرس بذوره في شهر فبراير، وكلاهما ذات زهر أبيض، ويبدأ هذا الزهر في الظهور في شهر أبريل وشهر مايو، ويظهر أيضًا خلال فصل الربيع بأكمله، ويمتاز الترنجين بأن له رائحة مثل رائحة الأترج، ودائمًا ما يستطيب النحل ما هو حلو المذاق منه<sup>(٨٦)</sup>، وقد انتشرت زراعة الترنجين في مدينة توزر من بلاد المغرب حسب رواية البكري<sup>(٨٧)</sup>.

٢٠- **الزعفران:** وهو من مشتقات البصل، وورقه رقيق الملمس، كثيف الأوراق والتي تعزى إلى أصل واحد، وتنتزين كل ورقة من أوراق الزعفران من الداخل باللون الأبيض،

<sup>(٨٢)</sup> الإشبيلي: كتاب الفلاحة، ج ٢ ص ٣٣٩.

<sup>(٨٣)</sup> بسكرة: مدينة ببلاد المغرب من نواحي الزاب، تقع بالقرب من قلعة بني حماد، وتمتاز بكثرة الأسواق والحمامات (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١ ص ٤٢٢).

<sup>(٨٤)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٠.

<sup>(٨٥)</sup> الإدريسي: نزهة المشتاق، ص ٢٨.

<sup>(٨٦)</sup> عبد الغني النابلسي: علم الملاحه في علم الفلاحة، ج ٢ ص ٢٠١.

<sup>(٨٧)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٢٥.





ويبدأ الزعفران بالإزهار في فصل الخريف<sup>(٨٨)</sup>، وقد انتشرت زراعة الزعفران مثلما أشار البكري في بلاد في المغرب في مدينة لرس، ويعد زعفرانها من أطيب أنواع الزعفران في بلاد المغرب، ويزرع أيضا في مدينة أبة<sup>(٨٩)</sup>.

٢١- **قصب السكر:** ويبدأ غرسه وزراعته في شهر مارس، ويعتمد في الأساس عند زراعته على أصله، ولكي ينبت جيدا يجب تهيئة وحرث الأرض جيدا قبل زراعته، كما يفضل عند زراعته أن تكون الأرض طيبة حسنة صالحة للزراعة، ومن الممكن أن يتم غرزه وزراعته في شهر أكتوبر، وأيضا من الممكن أن يغرس ويزرع في أواخر شهر ديسمبر، مع التأكيد على ضرورة ريه وسقايته حتى ينبت في شهر يناير<sup>(٩٠)</sup>، وكانت زراعة قصب السكر منتشرة بكثرة في بلاد المغرب، وأشار في البكري في كتابه إلى أن زراعة القصب كانت تتم في مدينتي قابس وجلولا، وقد وجد البكري أن زراعة قصب السكر كانت منتشرة بكثرة في هاتين المدينتين<sup>(٩١)</sup>.

٢٢- **الشعير:** ويزرع في أرض متوسطة التربة، وبها شيء من الملوحة<sup>(٩٢)</sup>، وقد أشار البكري إلى أن محصول الشعير انتشرت زراعته في بلاد المغرب في مدينة باديس<sup>(٩٣)</sup>، وكان يزرع بها مرتين في العام؛ نظرا لوفرة الماء وملوحة الأرض لديهم<sup>(٩٤)</sup>، أما مدينة بونة، فكانت هي الأخرى تزرع الشعير في أراضيها، إلا إن البكري في حديثه عنها، أغفل هذه الزراعة من ضمن حديثه عن السلع الزراعية بها<sup>(٩٥)</sup>.

<sup>(٨٨)</sup> الإشبيلي: عمدة الطبيب في معرفة النبات، قدم له وحققه محمد العربي الخطابي، الطبعة الأولى، دار

الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٩٥م، ج ١ ص ٢٧٦

<sup>(٨٩)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٢٣، ٢٣١.

<sup>(٩٠)</sup> عبد الغني النابلسي: علم الملاحة في علم الفلاحة، ج ٢ ص ٦١، ٦٢.

<sup>(٩١)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٨٩، ٢٠٥.

<sup>(٩٢)</sup> الإشبيلي: كتاب الفلاحة، ج ٤ ص ٧.

<sup>(٩٣)</sup> باديس: مدينة ببلاد المغرب تقع بالقرب من مدينة تهودة (الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار،

تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ١٩٧٥م، ص ٧٥).

<sup>(٩٤)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٥٧

<sup>(٩٥)</sup> ابن حوقل: صورة الأرض ص ٧٧؛ الإدريسي: نزهة المشتاق ص ٢٩١.

## المحور الثاني: السلع الصناعية:

كان للسلع الصناعية مكانتها المتفردة في بلاد المغرب، وجاء هذا التفرد حاملا معه خصوصية المنتجات الصناعية التي تميزت بها هذه المنطقة، الأمر الذي انعكس بدوره على الحالة الاقتصادية لأهل هذه البقعة المكانية، وعد رافداً اقتصادياً لا يستهان به، ولقد صنف البكري في مؤلفه المسالك والممالك العديد من المنتجات الصناعية التي تفنن سكان بلاد المغرب في تصنيعها على النحو التالي:

١- **دباغة الجلود:** وهي معالجة الجلد لكي يحمي من التلف<sup>(٩٦)</sup>، وتستخلص هذه الجلود من الماشية، والغزال، والماعز، والغنم، وتعد دباغة الجلود من أهم الصناعات في بلاد المغرب، وقد أشار البكري في كتابه المسالك والممالك إلى أن سكان مدينة غدامس قد برعوا في عملية دبغ الجلود، فكانت دباغتهم من أفضل الدباغ في بلاد المغرب<sup>(٩٧)</sup>.

٢- **الحرير:** وهو من أهم الصناعات في بلاد المغرب، ويقوم في الأساس على دود القز الموجود على شجر التوت، وقد أوضح البكري إلى أن صناعة الحرير لم تحظ بقدر كبير من الحسن والجودة في بلاد المغرب وإفريقية إلا في مدينة قابس، فكانت الشجرة الواحدة في هذه المدينة تنتج من الحرير ما تنتجه خمس شجرات في أماكن أخرى، وكان حرير قابس يمتاز بالرقّة وحسن الملمس مما يشير إلى تفرد سكان هذه المدينة بصناعة الحرير<sup>(٩٨)</sup>.

٣- **الزيت:** ويستخرج الزيت من دهن الزيتون، وهو من أهم الصناعات في بلاد المغرب؛ نظراً لانشغال عدد كبير من سكان بلاد المغرب بهذه الحرفة، وقد ذكر البكري أن عدداً من مدن بلاد المغرب تميزت في صناعة الزيت مثل مدينة سفاقس والتي تفردت في

<sup>(٩٦)</sup> أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة- مصر،

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، مج ١ ص ٧٢٢.

<sup>(٩٧)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٢٥.

<sup>(٩٨)</sup> البكري: المصدر السابق، ج ٢ ص ١٨٩.



صناعة الزيت ونقله إلى داخل وخارج بلاد المغرب، كما امتازت مدينة القيروان بإنتاج الزيت، ولكنها لم تكن بنفس جودة مدينة سفاقس<sup>(٩٩)</sup>، وقد أغفل البكري عند حديثه عن صناعة الزيت في بلاد المغرب ذكر عمل أهل مدينة تونس بهذه الصناعة<sup>(١٠٠)</sup>.

٤- **الرخام:** وهو عبارة عن حجر ثقيل يمكن صقل سطحه بسهولة، وللرخام العديد من الألوان المميزة له<sup>(١٠١)</sup>، وقد أشار البكري في كتابه المسالك والممالك إلى أن الرخام قد وجد بغزارة في مدينة قرطاجنة إلى الدرجة التي يصعب فيها الانتهاء من جمعه وتصنيعه<sup>(١٠٢)</sup>.

٥- **العسل:** وهو من أهم الصناعات في بلاد المغرب، وقد انتشرت صناعة العسل كما أشار البكري في مدينة جلولا؛ نظرًا لكثرة بساتين الياسمين بها، فلم يكن هناك أطيب من عسل هذه المدينة، كما انتشر العسل في مدينة برقة، ومدينة بونة<sup>(١٠٣)</sup>.

٦- **النبيد:** وهو شراب يصنع من عصير العنب أو التمر، وقد كانت مدينة رقادة هي المتفردة في بلاد المغرب من حيث صناعة النبيد وبيعه، كما أشار البكري في كتابه<sup>(١٠٤)</sup>.

٧- **الملح:** وكان من أهم الصناعات في بلاد المغرب حسب قول البكري، وقد اشتهرت مدينة بسكرة بصناعته؛ وذلك لاحتوائها على جبل كبير من الملح، فكان سكان مدينة بسكرة يقطعون منه الملح ومن ثم تطويبه لكي يستخدم في شتى مجالات الحياة<sup>(١٠٥)</sup>.

<sup>(٩٩)</sup> نفسه: ج ٢ ص ١٩٢، ١٩٩.

<sup>(١٠٠)</sup> ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٧٥؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ص ٢٨٥.

<sup>(١٠١)</sup> أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج ٢ ص ٨٧٥.

<sup>(١٠٢)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٢١.

<sup>(١٠٣)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٧٦، ٢٠٥، ٢٣٣.

<sup>(١٠٤)</sup> البكري: المصدر السابق، ج ٢ ص ٢٠٠.

<sup>(١٠٥)</sup> نفسه: ج ٢ ص ٢٣٠.

٨- **الحيَاكَة:** وهي نسج الثياب، وقد برع سكان مدينة سوسة، كما أشار البكري في هذه الصناعة، فكان لهم التميز والتفرد، وكانت الثياب المحاكاة من قبل سكان مدينة سوسة توزع في سائر بلاد المغرب<sup>(١٠٦)</sup>.

٩- **آنية الخزف:** وقد كانت من الصناعات المميزة في بلاد المغرب، وقد أشار البكري في كتابه إلى أن سكان مدينة تونس قد تميزوا بالبراعة والإتقان في صناعة آنية الخزف واستخدموها في شرب الماء، وبلغت درجة براعتهم في تعدد أشكالها ونصاعتها، فكانت شديدة البياض، ولم ير مثلاً في بلاد المغرب عامة<sup>(١٠٧)</sup>.

١٠- **القطران:** وهو مادة شديدة الاشتعال ويستخلص من شجرة الأرز، وله عدة أنواع واستخدامات فيستخدم في القضاء على الجراثيم، أو يوضع على الجمال عندما تصاب بأى مكروه، كما إنه يساعد على حفظ الخشب والحديد<sup>(١٠٨)</sup>، وقد برع سكان مدينة برقة كما أشار البكري في صناعة القطران، فلم يكن له مثيل في الجودة<sup>(١٠٩)</sup>.

١١- **حجر اللازورد:** وكان يستخدم في الحلى والمشغولات الخاصة بالسيدات، وقد برع سكان كتامة في هذه الصناعة، ويرى البكري أن مدينة بسكرة كانت تحتوي على اللازورد الجيد، وهو ما أتاح الفرصة لكي تكون صناعة متفردة في بلاد المغرب<sup>(١١٠)</sup>.

١٢- **معدن النحاس والحديد:** وهي المعادن التي تستخدم في الصناعات الثقيلة، وقد برع سكان مدينتي كتامة وبونة في استخدامهم لها وتطويرهم إياها حسب إرادة البكري<sup>(١١١)</sup>.

<sup>(١٠٦)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٠٧.

<sup>(١٠٧)</sup> البكري: المصدر السابق، ج ٢ ص ٢١٥.

<sup>(١٠٨)</sup> أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج ٣ ص ١٨٣٣.

<sup>(١٠٩)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٧٦.

<sup>(١١٠)</sup> البكري: المصدر السابق، ج ٢ ص ٢٠٦.

<sup>(١١١)</sup> نفسه: ج ٢ ص ٢٠٦، ٢٣٣.

### المحور الثالث: الأسواق:

تعد الأسواق من أهم مميزات بلاد المغرب، وقد اشتهرت هذه البلدان بتجاريتها الداخلية والخارجية، وقد أشار البكري في حديثه عن بلاد المغرب إلى وجود عدد كبير من الأسواق، وهذا الأمر مرده من وجهة نظري لحجم السلع الزراعية والصناعية التي حظيت بها بلاد المغرب والتي دأب أهلها على تجويدها والعناية بها ويمكننا حصرها على النحو التالي:

**الطرق التجارية:** وهي الأساس في عمليات التجارة، حيث تمهد انتقال السلع الغذائية من وإلى بلدان المغرب جميعاً، أو من بلدان المغرب وغيرها من الدول المختلفة، فقد كان للموقع الجغرافي في بلاد المغرب دوره المتميز في جعلها تتمتع بالعديد من الطرق التجارية المهمة، وكان أول طريق تجاري وصفه البكري هو الطريق الذي يبدأ من مدينة قابس الساحلية، ثم يتجه إلى مدينة سفاقس، والتي تشكل بدورها مرفأً للسفن القادمة من قابس، ومنها طريقان: طريق إلى مدينة القيروان، وطريق إلى مدينة المهدية<sup>(١١٢)</sup>.

**أما مدينة القيروان،** فكانت هي الأساس والتي يأتي إليها كل السلع التجارية من بلاد المغرب، فقد ربطت القيروان بالعديد من الطرق التجارية، فكان الطريق يبدأ من القيروان ثم يتجه إلى جلولاء ومنها إلى أجز ومنها إلى بونة<sup>(١١٣)</sup>، أما الطريق الآخر، فيبدأ من القيروان ثم يتجه إلى منستير<sup>(١١٤)</sup>، ثم إلى باجة، ثم إلى درنة، ثم إلى طبرقة<sup>(١١٥)</sup>.

**الأسواق المغربية:** الأسواق هي الأساس في عمليات التبادل التجاري، وقد كان لبلاد المغرب العديد من الأسواق منها الدائم ومنها المستمر.

<sup>(١١٢)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٩١: ١٩٣.

<sup>(١١٣)</sup> البكري: المصدر السابق، ج ٢ ص ٢٣٢، ٢٣٣.

<sup>(١١٤)</sup> منستير: مدينة إفريقية تقع بين المهدية وسوسة (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥ ص ٢٠٩).

<sup>(١١٥)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٣٥: ٢٣٧.

أما النوع الأول والمعروف بالأسواق الدائمة: وهي التي توجد في كل البلدان بصفة مستمرة مثل الذي وجد في حصن تاكلات\*<sup>(١١٦)</sup>، ومدينة سوسة، ومدينة المسيلة، ومدينة سفاقس والتي كان يقصدها التجار من كل مكان، ومدينة مذكود، ومدينة قابس ومدينة توزر، ومدينة باجة التي كان يوجد بها أماكن مخصصة لبيع الأطعمة فقط<sup>(١١٧)</sup>.

أما النوع الثاني من الأسواق: فهي الأسواق الموسمية أو المؤقتة والتي يختار فيها أصحاب كل سلعة يوماً واحداً في الأسبوع لعرض منتجاتهم، وقد أكد البكري ذلك عندما ذكر أن سوق وادي درعة والذي يقع بالقرب من سجل ماسة، كان يقام كل يوم جمعة، وكان أحياناً يقام به سوق واحد لعرض المنتجات، وأحياناً سوقان، وذلك لكثرة إقبال الناس عليه<sup>(١١٨)</sup>.

**التبادل السلعي:** وهو مجموعة من التعاملات التي كانت تتم داخل بلاد المغرب من خلال بيعهم للسلع والبضائع التي كانت تزرع أو تصنع بداخلها، وكانت هذا التعامل يتم داخلياً أو خارجياً.

ولقد أشار البكري في كتابه إلى تجارة رائجة في الأسواق المغربية هي تربية الأغنام والماشية، وكانت مدينة برقة موزعاً هائلاً للحوم خارج بلاد المغرب فقد كانت تصدر اللحوم إلى مصر، وكان الأغلب من ذبائح مصر يأتي عبر برقة، كما اشتهرت مدينة سوسة بتربية الأغنام والماشية أيضاً، وقد عرفت بطيب لحم أغنامها وماشيتها، كما كانت تمتاز برخص أسعار هذه الأغنام والماشية عن سائر بلدان بلاد المغرب<sup>(١١٩)</sup>.

<sup>(١١٦)</sup> الإدريسي: نزهة المشتاق، ص ٢٦٢؛ \* حصن تاكلات: حصن منيع يقع بالقرب من مدينة بجاية (نفسه: ص ٢٦٢).

<sup>(١١٧)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٨٩، ١٩٢، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٥٧.

<sup>(١١٨)</sup> البكري: المصدر السابق، ج ٢ ص ٣٣٨.

<sup>(١١٩)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٧٦، ٢٠٧.

ونظرًا لكثرة الأغنام والماشية في بلاد المغرب، فقد قامت على إثرهما صناعتان من أهم الصناعات، وهما دبغ الجلود، وصناعة الصوف، وكانت مدينتا غدامس وبرقة من أهم موزعي هاتين الصناعتين في سائر بلدان المغرب<sup>(١٢٠)</sup>.

**وبالنسبة للمنتجات السمكية في بلاد المغرب،** فحدث ولا حرج، فقد كان للموقع الجغرافي المتميز للعديد من بلدان المغرب على ساحل البحر فضل السبق في جعلها مركزًا متميزًا للثروة السمكية، وقد أشار البكري في كتابه على تمتع العديد من البلدان المغربية بهذه الثروة السمكية والتي كانت ترسلها إلى بعضها البعض مثل مدينة تونس والتي كانت تحوي العديد والمختلف من أصناف الأسماك والتي لا يوجد لها مثيل في بلاد المغرب، وقد اشتهرت أيضًا مدينة بونة بصيد الأسماك وإرسالها إلى ما جاورها من بلدان، وكان للنهر الذي يقسم مدينة بنرزت، الأثر المباشر في كثرة الأسماك بها، والتي لم يكن في بلاد المغرب أرخص من أسماكها، وقد تفردت مدينة باجة بالسمك البورى الذى كان لا يخرج إلا منها، وكانت هذه الأسماك كبيرة جدا لدرجة لا توصف<sup>(١٢١)</sup>، أما مدينة سفاقس، فقد اشتهر أهلها بصيد الأسماك، وكانت أسماكهم كثيرة إلى الحد الذى يعجز عنه الوصف وكانت ترسل إلى البلدان المجاورة أعدادًا كبيرة منها<sup>(١٢٢)</sup>.

**أما من حيث المنتجات الزراعية المعدة للتصدير،** فقد تفردت بلاد المغرب بالعديد من هذه المنتجات، وقد أشار البكري في كتابه إلى عملية التبادل التجارى في السلع الزراعية بين البلدان وبعضها البعض الناتجة عن وفرة كبيرة في هذه السلع، فمدينة جلولا كانت تزرع قصب السكر بأعداد كبيرة، كما كانت تقوم بزراعة السمسم، وكانت هذه السلع الزراعية تخرج دائمًا من جلولا إلى مدينة القيروان، وكان ذلك لا يؤثر على الإنتاج الداخلى للمدينة أو يؤدي إلى رفع الأسعار، نظرا لوفرة المنتجات الذاهبة إلى القيروان<sup>(١٢٣)</sup>.

(١٢٠) البكري: المصدر السابق، ج ٢ ص ١٧٦، ٢٢٥.

(١٢١) البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢١٥، ٢٣٤، ٢٣٧.

(١٢٢) ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٧٣؛ الإندلسي نزهة المشتاق، ص ٢٨١.

(١٢٣) البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ٢٠٥.



أما بالنسبة لتصدير التمر، فقد اشتهرت به العديد من بلدان المغرب، وقد أشار البكري في كتابه إلى أن التمر كان من السلع المهمة التي كانت تصدر في جميع أرجاء البلدان، فوفرة تمر مدينة توزر كان يحمل حسب وصف البكري على ما يقرب من ألف بعير كي يتم توزيعه في جميع الأرجاء، كما اشتهرت مدينة قفصة بإنتاج التمر الصغير، وكانت دائماً تصدره إلى مدينة القيروان، وقامت مدينة بسكرة بتوزيع منتجها من التمر إلى جميع أرجاء بلاد المغرب<sup>(١٢٤)</sup>، وكانت قابس أيضاً مشهورة بإنتاج التمر المخزن والذي لا يؤكل إلا بعد زوال العسل منه، وكان يوزع أيضاً في جميع أرجاء بلاد المغرب، واشتهرت أيضاً مدينة سجلماسة<sup>(١٢٥)</sup>.

أما تجارة الزيت، فقد مثلت تجارة مهمة في بلاد المغرب، فقد أشار البكري إلى أن مدينة سفاقس كانت من أهم المدن في إنتاج الزيت، وكان زيت مدينة سفاقس ينقل في عمليات التجارة إلى أهل مصر، والمغرب، وصقلية، والروم؛ نظراً لجودته، وبالإضافة إلى تصديرها للزيت إلى كل هذه البلدان إلا أنها كانت أيضاً سوقاً رائجة يقصدها التجار من جميع الانحاء لكي يقوموا بشراء أشهر أنواع الزيت في بلاد المغرب<sup>(١٢٦)</sup>.

وقد أشار البكري أيضاً إلى أن هناك عدداً من الفواكه والسلع الزراعية التي كانت تتبادلها بلدان المغرب لبعضها البعض، فمدينة مذكود كانت تنتقل حصادها من تينها المشهور بحلاوته وجودته إلى سائر البلدان المغربية، وأمدت مدينة قفصة جل بلدان إفريقية بفستقها الذي لا يضاهي، وموز مدينة قابس كان يرسل إلى مدينة القيروان، وعلى غرار مدينة قابس فإن مدينة جلولا كانت ترسل إلى القيروان كل يوم العديد من أنواع الفواكه والبقول<sup>(١٢٧)</sup>.

<sup>(١٢٤)</sup> البكري: المصدر السابق، ج ٢ ص ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٠.

<sup>(١٢٥)</sup> الإدريسي: نزهة المشتاق، ص ٢٨٠.

<sup>(١٢٦)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٩٢.

<sup>(١٢٧)</sup> البكري: المصدر السابق، ج ٢ ص ١٨٩، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٥٧.



المكايل والموازين: وهي الأساس في عملية التجارة، وقد أشار البكري في كتابه المسالك والممالك إلى بعض المكايل والموازين في عدد من بلاد المغرب فكان مكيال مدينة تيهرت خمسة أقدرة<sup>(١٢٨)</sup> ونصف، أما قنطار الزيت، فهو قنطاران إلا ثلث، وهذا يتم في الزيت فقط أما السلع الأخرى مثل الفلفل فتوزن على إنها قنطار واحد صحيح، أما رطل اللحم لديهم فيزن خمسة أرطال، أما مدينة تنس، فرطل اللحم لديهم سبع وستون أوقية، أما سائر السلع فرطلها اثنان وعشرون أوقية، ويزن القيراط لديهم ثلث الدرهم، أما مدينة القيروان وما جاورها من بلدان فكان رطل اللحم والتين وسائر المأكولات مقداره عشرة أرطال من الفلفل، والزيت لديهم كان يزن ثلاثة أرطال من الفلفل<sup>(١٢٩)</sup>.

---

<sup>(١٢٨)</sup> القفيز: عسر الجريب وهو ثلثمائة وستون ذراعًا مكسرة (الخوارزمي: مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ٩٢.  
<sup>(١٢٩)</sup> البكري: المسالك والممالك، ج ٢ ص ١٩٩، ٢٤٠، ٢٤٨.

### الخاتمة

- فهذه قراءة بحثية طوفت عبر صفحاتها على السلع والأسواق في بلاد المغرب من خلال كتاب المسالك والممالك للبكري. ويمكننا أن نعرض لأهم النتائج التي نستخلصها من العرض السابق على النحو التالي:
- ١- البكري من خلال عرضه للسلع والأسواق المغربية كان ناقلاً عن سابقه من الرحالة والجغرافيين من أمثال ابن حوقل والإدريسي.
  - ٢- رصد البكري في مؤلفه كافة السلع الزراعية في بلاد المغرب ونبه على أنه غض الطرف عن بعضها في الوقت الذي أشار إليها سابقوه.
  - ٣- يحسب للسلع الزراعية في بلاد المغرب كما عرضها البكري كثرتها وتنوعها مما أسهم في الاكتفاء الذاتي لبلاد المغرب منها إلى جانب التبادل السلعي للفائض عنها بين المدن المغربية.
  - ٤- صنف البكري في مؤلفه المسالك والممالك العديد من المنتجات الصناعية التي تقطن سكان بلاد المغرب في تصنيعها، وكان للسلع الصناعية مكانتها المتفردة في بلاد المغرب، وجاء هذا التفرد حاملاً معه خصوصية المنتجات الصناعية التي تميزت بها هذه المنطقة، الأمر الذي انعكس بدوره على الحالة الاقتصادية لأهل هذه البقعة المكانية، وعد رافداً اقتصادياً لا يستهان به.
  - ٥- تعد الأسواق من أهم مميزات بلاد المغرب، وقد اشتهرت هذه البلدان بتجارها الداخلية والخارجية، وقد أشار البكري في حديثه عن بلاد المغرب إلى وجود عدد كبير من الأسواق، وهذا الأمر مرده من وجهة نظري لحجم السلع الزراعية والصناعية التي حظيت بها بلاد المغرب والتي دأب أهلها على تجويدها والعناية بها.
  - ٤- أظهر البكري من خلال حديثه عن الأسواق ببلاد المغرب أن للطرق التجارية المنتشرة في بلاد المغرب الأثر المباشر في ازدياد حركة التجارة الداخلية والخارجية.
  - ٥- كشف البكري في أثناء حديثه عن التبادل التجاري عن وجود رواج اقتصادي بين بلاد المغرب في ذلك الوقت.
  - ٦- لم يغفل البكري عبر حديثه قيمة المكابيل والموازين في إتمام عمليات البيع والشراء في بلاد المغرب.



## المصادر والمراجع

### أولاً- المصادر:

- ١- الإدريسي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٦م): أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ابن إدريس الصقلي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- ٢- الأصفهاني (٥٩٧هـ/١٢٠١م) عماد الدين محمد بن محمد بن حامد: خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء المغرب والأندلس، تحقيق آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه محمد العروسي المطوي- الجبلاتي بن الحاج يحيى- محمد المرزوقي، الطبعة الثانية، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٦
- ٣- ابن بسام (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م) أبو الحسن علي التغلبى الشنتريني: النخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ٤- ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ/١١٨٣م) خلف بن عبد الملك بن مسعود بن الخزرجي الأنصاري الأندلسي: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقائهم وأدبائهم، حققه وضبطه نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٠م
- ٥- البكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد: التنبيه على أوهام أبو علي في أماليه، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، ٢٠٠٠م.
- ٦- -: سمط اللآلي، نسخة مصححة ومنقحة بمعرفة عبد العزيز الميمنى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الكويت، ١٣٥٤هـ/١٩٦٣م.
- ٧- -: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ٨- -: المسالك والممالك، حققه وقدم له أدريان فان ليوفن، أندري فيرى، الدار العربية للكتاب- المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، تونس، ١٩٩٢م.
- ٩- الحميرى (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م): محمد عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ١٩٧٥م.
- ١٠- ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م): محمد أبو القاسم: صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ١٩٩٢م.
- ١١- الخوارزمي (ت بعد ٢٣٢هـ/٨٤٦م): أبو عبد الله محمد بن موسى: مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الإبيارى، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.



- ١٢- أبو الخير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ / ١١٧٩م) أبو بكر محمد بن خير بن عمر ابن خليفة: عمدة الطبيب في معرفة النبات، قم له وحققه محمد العربي الخطابي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٩٥م
- ١٣- الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، حقق الجزء الثامن نذير حمدان، الطبعة الحادية عشرة، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- ١٤- الصفدي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) صلاح الدين خليل ابن أيبك: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط- تركي مصطفى، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م
- ١٥- عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ / ١٧٣١م): عبد الغني بن إسماعيل النمشقي الحنفي: علم الملاحه في علم الفلاحة، مطبعة نهج الصواب، دمشق- سوريا، ١٢٩٩م.
- ١٦- ابن عذارى (ت ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م) أبو عبد الله محمد بن محمد: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج.س. كولان، إيلفي بروفينسال، الطبعة الثالثة، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ١٩٨٣م.
- ١٧- ابن العوام الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ / ١١٧٩م): أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد: كتاب الفلاحة، تحقيق أنور أبو سويلم- سمير الروبي- على أرشيد محاسنة، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
- ١٨- ابن وحشية (ت ٩٣٠هـ / ) أبو بكر أحمد بن علي بن قيس بن المختار ابن عبد الكريم: الفلاحة النبطية، تحقيق توفيق فهد، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق- سوريا، د.ت
- ١٩- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي: معجم الأندباء، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٩٣م.
- ٢٠- : معجم البلدان، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

#### ثانيا- المراجع :

- ٢١- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م،
- ٢٢- حسين مؤنس: تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، مصر، ١٩٨٦م،
- ٢٣- عباس العزاوي: موسوعة عشائر العراق القديمة البدوية الحاضرة، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م